الصحافة العربية بالهند في القرن العشرين

محمد معصوم بالله[1]

الملخص

يعود تاريخ الصحافة العربية بالهند إلى القرن التاسع عشر الميلادي حيث ظهرتْ أول مجلة عربية في عام ١٨٧١م، وتليها المجلات والجرائد العديدة في العقود التالية. ولكنها اكتسبت زخما منذ منتصف القرن العشرين والسبب يعود إلى ظهور المدارس الإسلامية والمنظمات الدينية والمؤسسات الثقافية إذ أن هذه المدارس والمنظمات والمؤسسات كانت تهتم بتوثيق العلاقات بين الهند والعالم العربي ونقل أخبار الهنود إلى إخوانهم العرب وتعليم اللغة العربية المباركة ونشر رسالة الإسلام السمحة بها في كل بقاع الهند. والصحافة العربية التي نشأت في الهند في القرن التاسع عشر تطورت في القرن العشرين وازدهرت ازدهارا لا يمكن التغاضي عنه وذلك في أرض لم تكن اللغة العربية فيها لغة الجماهير ولا لغة الحكومة، وهذا ما يدل على حب الهنود للغة العربية هذا المقال يسعى إلى دراسة الصحافة العربية التي شهدتْها الهند في القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: الصحافة العربية، اللغة العربية، الصحافة في الهند، الصحافة في القرن العشرين، العربية في الهند

مقدمة

الصحافة ترتبط ببداية خلق الإنسان فعندما خلق الله تعالى الإنسان خلق معه غريزة حب الاستطلاع والاطلاع على ما حوله. فالإنسان يتصف بغريزة الاستطلاع وطبيعته، وهذه الغريزة تحمل أهمية قصوى إذ أنها تحتل المنزلة الثانية

١ الباحث في الدكتوراه، جامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية، حيدر آباد، الهند

البريد الإلكتروني: mmasum.jmi@gmail.com

بعد غرائز الأكل والشرب والعيش. وإذا لاحظنا طفلاً نجده حينما يبدأ يشعر ويدرك ما حوله أنه أيضا متصف بهذه الغريزة. ففي الحقيقة إن الإنسان جُمل على تعريفه بالأحوال والأحداث وآخر المستجدات لما يجرى حوله في المجتمع الذي يعيشه. وبهذا يزداد الإنسان خبرةً واطلاعاً على أحوال الآخرين.

فالإنسان بطبيعته لا يستطيع أن يعيش إلا بمعرفة ما يدور حوله والتعبير عن آرائه وآماله وآلامه ولتحقيق هذا الغرض كان لا بد من إيجاد وسيلة وهي الصحافة. على الرغم من ظهور الصحافة الفارسية والأردية في مطلع العقد الثالث من القرن التاسع عشر الميلادي في الهند فإن الصحافة العربية في الهند تأخر ظهورها إلى العقد الثامن من ذلك القرن، واكتسبتْ زخما في منتصف القرن العشرين. فهذا المقال، يتناول موضعَ الصحافة العربية بالهند في القرن العشرين.

الصحافة لغةً واصطلاحاً

لم ترد كلمة "الصحافة" في كلام العرب ولا في المعاجم العربية القديمة من أمثال أساس البلاغة للزمخشري ولسان العرب لابن منظور. وهي مشتقة من الصحف: جمع صحيفة. والصحيفة لغةً-كما جاء في لسان العرب- هي التي يكتب فيها.

وقد وردت كلمة الصحف (جمع صحيفة) في القرآن الكريم: "إن هذا لفي الصحف الأولى..."[١]. أي في الكتب الأولى التي أنزلت قبل القرآن الكريم.[٢] كما وردت صحيفة في الأدب العربي واشتهرت صحيفة الشاعر الجاهلي المتلمس الذي يضرب

---

١ سورة الأعلى: ١٨، القرآن الكريم

٢ تفسير البغوي: معالم التنزيل، الإمام محي السنة أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي، المجلد الثامن، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض،١٤١٢هـ، ص ٤٠٣.

به المثل كما في الحديث "أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة المتلمس" [١] والصحيفة-كما شرحها ابن منظور في لسان العرب-هي التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصُحُف وصُحْف.[٢] ويتحدث الزمخشري عن هذه الكلمة قائلا: "هي قطعة من جلد أو قرطاس يكتب فيه.[٣]

وأما الصحافة في الاصطلاح، فيرى عيسى محمود الحسن أنها " جمع الأخبار ونشرها، ونشر المواد المتصلة بها، في مطبوعات، مثل الجرائد المجلات الرسائل الإخبارية المطويات الكتب، وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات الإليكترونية. أما الاستعمال الشائع للصحافة فينحصر في إعداد الجرائد، وبعض المجلات، وإن كان يمكن أن يتسع ليشمل باقي صور النشر الأخرى. "[٤]

كما قال عيسى محمود الحسن إن "الصحافة، كذلك هي صناعة الصحفي، والصحافيون هم القوم الذين ينتسبون إليها، ويعملون بها. أول من استعمل لفظ الصحافة بمعناها الحالي، كان الشيخ نجيب الحداد، منشئ جريدة "لسان العرب"، في الإسكندرية، وحفيد الشيخ ناصيف اليازجي، وإليه يرجع الفضل في هذا المصطلح "صحافة"، ثم قلده سائر الصحفيين، بعد ذلك."[٥]

الصحافة العربية في القرن العشرين

١، أديب مروّه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م، ص ١٣.

٢ ج ٩، ص ١٦٨.

٣ أساس البلاغة، ص ٢٤٩.

٤ عيسى محمود الحسن، الصحافة المدرسية: المنبر الإعلامي التربوي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م، ص.١٨.

٥ نفس المصدر، ص.١٨.

تتمتع الهند-منذ القدم- بعلاقة وطيدة مع العالم العربي. واهتم المسلمون فيها بتعلم اللغة العربية وتعليمها إذ أنهم يعتبرونها لغة مقدسة، والعلماء والباحثون الذين كانوا يجيدون اللغة العربية آنذاك كانت جل عنايتهم بالعربية مقصورة على تعليمها والتصنيف وإعداد الدروس والتعليق على الكتب العربية الدينية.

ونتيجةً لاهتمام الهنود المسلمون بالعالم العربي ولغته، تناولوا الصحافة العربية وذلك لترويج اللغة العربية ونشر رسالة دين الإسلام السمحة المتوسطة في كل أقطار الهند، كما كانوا يريدون بها إعلامَ الإخوان العرب بما يحصل في الهند وإفادةِ الهنود بما يجري في العالم العربي والإسلامي من القضايا المستجدة. لم تظهر الصحافة العربية في الهند إلا بعد ظهور نظيرتها الإنجليزية والفارسية في القرن التاسع عشر الميلادي. وذلك لأنه- على عكس اللغات الإنجليزية والأردية والفارسية- لم تحظ اللغة العربية بمكانة لغة الحكومة أو الديوان. فكانت أول مجلة عربية شهدها شبه القارة الهندية هي "النفع العظيم لأهل هذ الإقليم" الصادرة من مدينة لاهور. وقد قام بتأسيسها الشيخ شمس الدين عام ١٨٧١م، وشجعه على ذلك وجود مطبعة لدى والده محمد عظيم. وتليها الجريدتان: شفاء الصدور ونسيم الصبا ومجلة الحقائق وتم إنشاء كل منها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي.

وأما الصحافة العربية في القرن العشرين فقد استهل هذا القرن بظهور حفنة من المجلات مثل "مجلة البيان" وتبعها إنشاء العديد من المجلات بعض منها طال بقاءها وبعضها توقفتْ بعد فترة وجيزة من إصدارها. وعندما حصلتْ الهند على استقلالها دبت-في اللغة العربية بالهند- حياة جديدة إذ سعت كل من الحكومة الهندية، والمدارس الإسلامية الكبرى، والمؤسسات الدينية والمنظمات الإسلامية إلى تطوير العلاقات مع العالم العربي بجديد ورأت كل منها اللغة العربية كجِسرٍ

للتواصل بين الهند والعالم العربي، فبدأت تصدر مجلات عربية جديدة. كما كانت تطورات هائلة في مجال التكنولوجيا والاتصال والإعلام حافزة على إصدار مكثف للمجلات والجرائد في مختلف أرجاء البلاد. وفي التالي سنتناول الجرائد والمجلات التي تم إصدارها بالهند في القرن العشرين.

مجلة البيان (١٩٠٢م)

تعد هذه المجلة أول مجلة عربية صدرت بالهند في القرن العشرين الميلادي، إذ صدر أول عددها في عام ١٩٠٢م. وكانت-في بداية الأمر-تصدر كمجلة شهرية، وظلت هكذا لخمس سنوات متتالية وأصبحت بعدئذ مجلة نصف شهرية. لكن بعد فترة وجيزة عادت إلى ما كان عليه أي أصبحت مجلة شهرية. كانت تصدر في البداية باللغتين العربية والأردية، ولكنها أصبحت بعد فترة من إصدارها بدأت تصدر باللغة العربية فقط. ولكنها في النهاية عادت إلى اللغتين العربية والأردية. وكان مؤسسها الشيخ الكاتب عبد الله العمادي (١٢٩٥-١٣٦٦هـ) الذي كان يرأس تحريرها لمدة تناهز ثمانية أعوام.[١]

وكانت مجلة "البيان" صحيفة علمية أدبية، تاريخية إخبارية. ونالت القبول في الأوساط العلمية بالهند، كما حظيت بالإعجاب الكثير لدى المثقفين والعلماء. وكان العرب الذين اطلعوا عليها في البلاد العربية أشادوا بها. فهي كانت بمثابة مدرسة تعلم فيها جيل الأسلوب العربي الحديث. وكانت تحمل أهمية قصوى إذ أنها كانت وسيلة الاتصال الوحيدة بين الهند والعالم العربي آنذاك.

وأما أهداف المجلة فكتب عنها الشيخ عبد الله العمادي فقال: إن الخطة التي تسلكها "البيان" هي خدمة اللغة العربية وتوطيد دعائمها بالديار الهندية

---

١ عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ج ٨، ص ٢٩٨.

وتحصيل الاتفاق بها بين الهند والعرب. ومضي يقول في هذا السياق: الغاية من إصدار المجلة نشر اللغة في هذه الربوع وتقديم العلم العربية في بوتقة جديدة.[1]

ظلت تصدر المجلة بانتظام لكن بعد وفاة الشيخ عبد العلي المدراسي صاحب المطبعة التي كانت تطبع بها "البيان" ساءت أوضاع المجلة المالية، فتوقف إصدارها لمدة. ثم في عام ١٩٢٠م بدأ يستأنف صدور المجلة ولكنها بعد فترة توقف للأبد.

مجلة الجامعة (١٩٢٣م)

كان مولانا أبو الكلام آزاد[2] من عباقرة اللغة العربية بالهند الذين كان لهم اهتمام بالغ بهذه اللغة. وكان يؤمن بالتأثير الكبير للقلم في تغيير الرأي العام، فأصدر مجلة عربية باسم "الجامعة" في أول أبريل عام ١٩٢٣ من مدينة كولكاتا. وهي كانت مجلة نصف شهرية أي تصدر مرتين في شهر واحد. وكان مولانا آزاد يشرف بنفسه عليها، وكانت جمعية الخلافة المركزية تزودها بالمعونات المالية.

وكانت المجلة تهدف إلى اتحاد جميع المسلمين بصفة خاصة وجميع الأمم الشرقية بصفة عامة، كما كانت تهدف إلى تعارف مسلمي شبه القارة الهندية بالبلاد العربية والإسلامية والشرقية، ومساندة بعضهم البعض لكي يتمكن المسلمون في كل مكان وفي بلاد الشرق من النهوض والتقدم وحصولهم على الحرية. ومن أهدافها كذلك توجيه الأمم الشرقية إلى إصلاح أحوالهم. وأراد مولانا آزاد أن تكون هذه المجلة بمثابة مسرح لتبادل الآراء والأفكار بين الكتاب والمفكرين والعلماء من جميع البلاد الإسلامية والعربية، حتى يتمكن المسلمون في كل مكان من التوحد

---

١ د. صهيب عالم، تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٦م، ص ٣٤٩.

٢ هو محيي الدين أحمد بن خير الدين المشهور بلقب أبو الكلام آزاد (١٨٨٥م-١٩٥٨م).

بدلا من التشتت الذي أصابهم آنذاك.

وكانت لهذه المجلة مقاصد مهمة نشرت في الجريدة نفسها وهي كالتالي: [1]

١. ترقية اللغة العربية ونشرها في البلدان الإسلامية العجمية، لا سيما في الهند وأفغانستان لأنها هي اللغة العلمية المشتركة بين سائر العالم الإسلامي.

٢. إحياء العلوم الإسلامية بالبحث والمذاكرة، ونشر المقالات العلمية وجميع الأفكار والمباحث لمحققي العصر.

٣. توثيق عرى التعارف والتعاون بين جميع البلاد الإسلامية والشرقية لا سيما بين القطر الهندي والعالم الإسلامي والعربي.

٤. توحيد المساعي المتفرقة التي تبذلها الأمم الشرقية قاطبة في هذا العهد للانقلاب والتغير.

٥. إيجاد وسائل التعارف وتبادل الآراء في مسألة الإصلاح الإسلامي بين سائر المفكرين المنتشرين في الأقطار المختلفة والبلاد البعيدة.

٦. الدعوة إلى الجامعة الإسلامية خاصةً والجامعة الشرقية عامةً.

وقامت هذه المجلة بدور فعال في نشر اللغة العربية وتطويرها في بلاد الهند لأنها اللغة المقدسة للمسلمين في كل بقاع الأرض، كما لعبت دور كبير في إحياء العلوم الإسلامية وذلك عن طريق نشر المقالات الدينية والعلمية والدراسات

---

١ مجلة الجامعة، المجلد الأول الجزء الثاني عام ١٩٢٣، نقلا عن دليل الجرائد والمجلات العربية في الهند لمحمد أيوب تاج الدين الندوي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٩م، ص ٤٣.

الثقافية لعلماء ذلك العهد، وكذلك عن طريق البحث والتحقيق، كما قامت بدور مؤثر في إيقاظ المسلمين وتعريفهم بأمور دينهم ومبادئه الطيبة، كما أدت واجبها في إثارة شعور وإحساس المسلمين بمسؤوليتهم وواجباتهم السياسية. وأثارت الحَمِيّة الإسلامية داخلهم.

مع بداية عام ١٩٢٤م تعرضت المجلة لسوء الأوضاع المالية كما حصل بمعظم الجرائد والمجلات العربية في الهند. ففي شهر مارس عام ١٩٢٤ توقفت المجلة عن الصدور.

مجلة الضياء (١٩٣٢م)

برزت مجلة عربية أخرى في شهر مايو عام ١٩٣٢م باسم "الضياء" إلى حيز الوجود، وذلك على يد الشيخ مسعود عالم الندوي الذي كان من أبرز العلماء الهنود الذين كانوا لديهم إلمام باللغة العربية وآدابها والفكر الإسلامي في ذلك العهد. وكان الشيخ مسعود علم الندوي يتولى بنفسه إدارة هذه المجلة وكان سيد سليمان الندوي والشيخ تقي الدين الهلالي المغربي يساعدانه في الإشراف عليها، وأسهم في تحريرها الشيخ أبو الحسن الندوي والشيخ محمد ناظم الندوي.

كانت مجلة "الضياء مجلة علمية أدبية تعليمية اجتماعية، تصدر في منتصف كل شهر عربي، وقد أشاد بها القراء الهنود والأجانب إذ أنها كانت تتسم بتبني طريقة الكتابة السائدة في البلدان العربية من اهتمام بالمحسنات اللفظية والمعنوية والكتابة بلغة سهلة مباشرة كي يفهمها عامة الناس.

لعبت هذه المجلة دوراً فعالا في نشر اللغة العربية بين الشعوب الهندية جميعا. وكانت تحمل أهمية بالغة مما يلاحظ في قول أمير ناصر الدين اللبناني: "في مدينة لكنؤ مجلة عربية اسمها "الضياء" ينشرها الأستاذ سيد مسعود عالم الندوي مطبوعة على الحجر، مشتملة من البحوث الإسلامية على كل مفيد، ...هي

أصح لغةً وأروع أسلوباً من أكثر الجرائد والمجلات التي تنشر في الأقطار العربية".[1] وبعد أن أضاءت عقول القراء وأثرت اللغة العربية لأربع سنوات متتالية من صدورها غابت مجلة الضياء عن صفحة الوجود، وتوقف إصدارها في ١٩٣٦م.

جريدة العرب (١٩٣٧م)

هذه جريدة أسبوعية تم إنشاؤها في عام ١٩٣٧م في مدينة مومباي. ويقول الدكتور أيوب تاج الدين الندوي إنها أول جريدة في غرب الهند.[2] أسسها الشيخ عبد المنعم بن حسن العدوي بعد أن سافر إلى مومباي، وكان هدف تأسيسها نقل أخبار المسلمين بالهند إلى الوطن العربي.[3]

مجلة ثقافة الهند (١٩٥٠م):

هذه مجلة عربية علمية وثقافية شهيرة يقوم بإصدارها المجلس الهندي للعلاقات الثقافية (Indian Council For Cultural Relations) التابعة لوزارة الخارجية الهندية. بعد أن استقلت الهند عام ١٩٤٧م وشُكلتْ أول حكومة والتي كان نهرو رئيسا لوزرائها. وعُين مولانا أبو الكلام آزاد وزيرا للمعارف الذي كان على معرفة بأهمية التبادل الثقافي بين البلدان المختلفة، فأسس مولانا آزاد هذا المجلس وكان بنفسه يرأسه وأنشأ مجلة "ثقافة الهند" في عام ١٩٥٠م. ولا تزال تصدر حتى

---

١ مجلة الضياء، ج ٤، عدد ٨، شعبان ١٣٤٥هـ، نقلا عن د. صهيب عالم، تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٦م،ص ٣٤٩.

٢ محمد أيوب تاج الدين الندوي، دليل الجرائد والمجلات العربية في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية،٢٠١٩م، الرياض، ص ٣٧.

٣ الدكتور نزار أباظة ومحمد رياض المصالح، إتمام الإعلام، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،١٩٩٩م، ط ١، ص ١٧٧.

يومنا هذا بدون انقطاع.

إنها-كما يتضح من اسمها- تهدف إلى توطيد العلاقات وتوثيق الروابط بين الهند والبلدان العربية، كما تحاول التبادل الثقافي واللغوي والعلمي بين الهنود والعرب. وهي تقوم -منذ بدايتها حتى اليوم- بدور بارز في مجال توسيع العلاقات الثقافية بين الهند والبلاد العربية. كما هي تهتم بتعريف العرب بإنجازات الهند في مجال العلم والتكنولوجيا والثقافة والحضارة قديما وحديثا. وبالإضافة إلى اهتمامها بالحضارة الهندية قديما وحديثا، تهتم "ثقافة الهند" بنشر مقالات في الأدب والسياسة، والتاريخ، والاجتماع، وتعتمد في كثير من مقالاتها على الترجمة من اللغات المختلفة كالأردية، والهندية، والبنغالية وغيرها من لغات الهند الأخرى إلى العربية.

مجلة البعث الإسلامي (١٩٥٥م)

هذه مجلة إسلامية شهرية أسسها الأستاذ محمد الحسني في عام ١٩٥٥م وكان- في بادئ الأمر- تصدرها جمعيةٌ باسم "المنتدى الأدبي" التي تم تأسيسها عام ١٩٥٤م.

كان محمد الحسني شابا نشيطا وكان لديه إلمام بالعلوم العربية وهو الذي أنشأ جمعة "المنتدى الأدبي". وكانت هذه الجمعية تعقد جلساتها مرةً كل أسبوعٍ، فكان من اللازم على كل عضو الجمعية أن يكتب مقالا يقرأ في الجلسة الأسبوعية للنادي العربي كي ينمو فيهم الذوق الأدبي وملكة الكتابة والإنشاء. وفي عام ١٩٥٥م خطر ببال الأستاذ أن ينشر المقالات المقدمة من قبل الأعضاء كي يستفيد بها عام الناس في الهند وخارجها. ففي البداية، منهم من اتفق ومنهم من عارض رأيه ولم يتفق، ولكن بعد النقاش الطويل اتفق الجميع مع الأستاذ محمد الحسني كما أيده

أبوه السيد عبد العلي مدير ندوة العلماء آنذاك ورحب بهذه الفكرة الشيخ أبو الحسن الندوي وسمى بنفسه هذه المجلة ب"البعث الإسلامي" وأخيرا ظهر عددها الأول في أكتوبر عام ١٩٥٥م. وكان يرأس تحريرها الأستاذ محمد الحسني ويتولى منصب الإدارة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي والأستاذ اجتباء الحسني الندوي.

أما أهداف هذه المجلة فهي كما يقول الموقع الإلكتروني الرسمي لهذه المجلة[١]:

- إنشاء روابط ثقافية بين طلبة المدارس العربية في الهند وشباب العالم العربي
- توثيق الصلات الأدبية والثقافية بين المدارس العربية في الهند
- رفع مستوى اللغة العربية والأدب العربي في الهند
- توجيهات رشيدة للطلبة في الدراسة والتعليم

ولما نالت المجلة قبولا وإعجابا من الدوائر الأدبية والإسلامية أرادت ندوة العلماء أن تتبناها وتجعلها ترجماناً لفكرتها وأن تكون لسان حالها، ففي سنة ١٩٦٠م قرر أعضاء ندوة العلماء أن تحول ملكية هذه المجلة إلى ندوة العلماء وتصدرها على نفقتها، فقبل السيد الدكتور عبد العلي نيابة عن ابيه محمد الحسني، فقبله محمد الحسني إيثاراً وإخلاصا، فأصبحت مجلة "البعث الإسلامي" في ملكية ندوة العلماء، وهي ما زالتْ تصْدر حتى يومنا هذا.

جريدة الرائد (١٩٥٩م)

في شهر يوليو عام ١٩٥٩م أصدرت دار العلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ جريدة نصف شهرية باسم "الرائد"، وهذه الجريدة مواصلة للفكر الذي بدأته مجلة "البعث الإسلامي".

ويعد محمد الرابع الحسني الندوي مؤسس جريدة الرائد بدار العلوم،

---

١ الموقع الإلكتروني للمجلة: http://albasulislami.com/

وساعده في ذلك كونه أستاذا للغة العربية وآدابها بالقسم العربي في دار العلوم بندوة العلماء. كما ساعد الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي في تحريرها منذ نشأتها، ثم انضم واضح رشيد الندوي وعبد الله حسني الندوي إلى مجلس إدارة تحريرها.[١]

هذه المجلة تهتم اهتماما كبيرا بتربية التذوق العربي للجيل الجديد وترغيب الشباب المسلم في تعلم اللغة العربية، كما تشجعهم على كتابة ما يجول في خواطرهم في اللغة العربية ونشرها على صفحاتها وهي بهذا تشجعهم على ممارسة الصحافة الإسلامية في الهند كذلك. كما تهتم كثيرا بالتطورات السياسية في البلاد العربية مثل قضية فلسطين وأزمة سوريا.

وتقوم "الرائد" بدور فعالٍ من خلال مقالاتها الفكرية والدينية بخدمة الدين الإسلامي ونشر دعوته، وتطوير الوعي الفكري، كما تدحض وتهاجم الأفكار المضللة المعارضة للإسلام، وترشد الشباب المسلم إلى الفكر الصحيح الذي يقودهم إلى التقدم والرُقي في شتى المجالات. ولا تزال هذه المجلة تصدر حتى يومنا هذا بانتظام.

مجلة البشرى (١٩٦٣م)

هي مجلة علمية أدبية ثقافية تم إنشاؤها في شهر يناير عام ١٩٦٣م. وهي- على حد تعبير الأستاذ أيوب تاج الدين الندوي- أول مجلة عربية صدرت بالهند الجنوبية.[٢] وكان الأستاذ ك. ب. محمد بن أحمد يرأس تحريرها. وكانت المجلة تطبع في المطبعة الجمالية بمديرية مالابرم في ولاية كيرالا. لكنها توقفت سنة من إصدارها

١ د. صهيب عالم، تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٦م، ص ٣٥٧.

٢ محمد أيوب تاج الدين الندوي، دليل الجرائد والمجلات العربية في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض،٢٠١٩م، ص ٦٥.

عام ١٩٦٤. ثم استأنف إصدارها تحت رعاية اتحاد معلمي العربية لولاية كيرالا سنة ١٩٦٧م.

كانت المجلة تهدف إلى تعريف العالم العربي بمساهمة أهالي جنوب الهند في اللغة العربية وآدابها من جهة، وتقديم التعريف لأهالي جنوب الهند بالكتب العربية الصادرة في العالم العربي من جهة أخرى.

صوت الأمة (١٩٦٩م)

هي مجلة إسلامية أدبية تم إنشاؤها عام ١٩٦٩ في بنارس كمجلة فصلية، أولا سميت هذه المجلة باسم "صوت الجامعة" وبقيت على حالها حتى عام ١٩٧٦م. ثم سميت باسم "مجلة الجامعة السلفية" وأخيرا سميت باسم ما هو الآن. وهي الآن تصدر مرةً في الشهر الواحد من مؤسسة دار التأليف والترجمة التابعة للجامعة السلفية.

إن هذه المجلة تحتل مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والأدبية، ونالت احترامًا وتقديرًا وإعجابًا من الكتَّاب العرَب والعجم، وأسهمت إسهامًا كبيرا في تعميم اللغة العربية والعلوم الإسلامية والثقافة الدينية داخل الهند وخارجَها. وكان الدكتور مقتدى حسن الأزهري الذي كانت له يد في إنشائها وبذَل قصارى جهوده في إصدارها بانتظام، ونفَخ روح الحياة والنشاط في أهل العلم والأدب، وقام بإرساء دعائم صحافة عربية بنَّاءة في بلد غيرِ ناطق العربية، وأوصلها إلى قمة عالية من الصحافة بجهوده الجبارة في مدة أربعين سنة مِن إشرافه عليها. وهي يستمر إصدارها دون توقف بدون إي توقف إلى يومنا هذا.

الداعي (١٩٧٦م)

هذه مجلة عربية إسلامية شهرية تصدر من دار العلوم ديوبند كلسان حالها. برزت هذه المجلة إلى حيز الوجود في شهر يوليو عام ١٩٧٦م على يد الشيخ

وحيد الزمان الكيرانوي، وكان يرأس تحريرها -في البداية-الشيخ الكيرانوي ثم عُين الشيخ بدر الحسن القاسمي رئيسا لتحريرها. وفي عام ١٩٨٣م تولى زمام إدارة تحريره الأستاذ نور عالم خليل الأميني الذي لا يزال يؤدي مسؤوليته إلى يومنا هذا.

تهدف هذه المجلة إلى تعميم الدعوة الإلهية والثقافية الإسلامية والفكر الإسلامي السليم في العالم بالحكمة والموعظة الحسنة، كما تهتم بنشر المقالات التي تتناول قضايا الأمة الإسلامية سواء كانت سياسية أو دينية أو اجتماعية أو فكرية. وكذلك تحاول المجلة محاولة لنشر اللغة العربية وتطوير الصحافة العربية الإسلامية وخلق الرغبة في تعليم وتعلم اللغة العربية بين أبناء المسلمين الهنود.

مجلة المجمع العلمي الهندي (١٩٧٦م)

قامت جامعة علي جره الإسلامية بإنشاء أكاديمية باسم "المجمع العلمي الهندي" وأصدرت له مجلة لتكون ترجمانا لهذا المجمع في عام ١٩٧٦م. وهي مجلة نصف سنوية وقام بتأسيسها الدكتور مختار الدين أحمد رئيس قسم اللغة العربية. تحتل هذه المجلة مكانة مرموقة في الصحافة العربية المعاصرة في الهند-رغم صدورها مرتين في العام-لما فيها من دقة في التحقيق والتقييم.

ومن أهداف هذه المجلة الرئيسية:

- تنشيط البحث والتأليف في تاريخ العرب وعلومهم وحضارتهم.
- تشجيع ترجمة المؤلفات القيمة لعلماء وأدباء الهند.
- تعميم اللغة العربية بين أبناء الهند والعناية بنشر آدابها.
- إحياء المخطوطات العربية والإسلامية بطبعها ونشرها على أحدث الطرق العلمية.

مجلة آفاق الهند(١٩٩٢م)

هذه مجلة شهرية علمية ثقافية مصورة أصدرتها وزارة الخارجية الهندية بالعاصمة الهندية، نيودلهي عام ١٩٨٨م باللغة الإنجليزية، وبدأت تصدر باللغة

العربية ابتداء من عام ١٩٩٢م وتصدر هذه الأيام بالإضافة إلى الإنجليزية والعربية باللغات الفرنسية والهندية والبرتغالية والروسية والألمانية والإندونيسية، وتوزعها وزارة الخارجية على السفارات الهندية في دول مختلفة. تدور مقالاتها حول الهند حضارةً وثقافة، واقتصادا وتجارة وعلما ومعرفة. كما تهتم بالنواحي الأدبية والفنون الجميلة والتاريخ والسياحة وما إلى ذلك.

مجلة "الثقافة"(١٩٩٦م)

هذه مجلة شهرية اجتماعية إسلامية ظهر عددُها الأول في شهر أكتوبر عام ١٩٩٦م. تُصدرها جامعة مركز الثقافة السنية من ولاية كيرالا. وكان رئيس تحرير للمجلة أولا محمد عبد الرحمن الفيضي الأزهري، ويرأس تحريرها الآن الدكتور حسين محمد الثقافي.

من الأهداف الرئيسية لهذه المجلة:

- نشر اللغة العربية التي هي لغة الله ولغة نبينا وديننا ولغة الإسلام والمسلمين
- العثور على تراث الأدب العربي والقيام بحفظ مخطوطا العلماء والفقهاء ومطبوعاتهم.
- تنشيط العلماء والأدباء على تأليف الكتب وكتابة المقالات وتبادل الرسائل الدعوية والأدبية بواسطة اللغة العربية.
- توطيد العلاقات الهندية العربية.[١]

---

١ مجلة الثقافة، أغسطس ٢٠١٠ شعبان ١٤٣١م ص ٧. نقلا عن محمد أيوب تاج الدين الندوي، دليل الجرائد والمجلات العربية في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٩، الرياض، ص ٧١.

اسم الجرائد والمجلات	الإصدار	التعليق
مجلة الرضوان	١٩٣٤م	مجلة شهرية صدرت بمدينة لكناؤ على يد السيد محمد عسكري النقوي. وهي اهتمت بنشر مقالات دينية وأدبية وقصائد.
دعوة الحق	١٩٦٥-١٩٧٥م	كانت تصدر مرةً في كل ثلاثة أشهر من دار العلوم بديوبند، أنشأها الأستاذ مولانا وحيد الزمان الكيرانوي
الدعوة	١٩٧٥-١٩٨٩م	أسستها الجماعة الإسلامية الهندية برعاية مولانا أبو الأعلى المودودي
النهضة الإسلامية	١٩٩٦م	مجلة عربية إسلامية فصلية، بدأت تصدر عن مركز الدعوة والإرشاد بدار العلوم الإسلامية، بستي في أتربراديش. ولا تزال تصدر بانتظام
مجلة الثقافة	١٩٨٣م	مجلة إسلامية شهرية، أصدرتها دار الثقافة للطباعة والنشر بديوبند.
الرابطة الإسلامية	١٩٨٦م	هي مجلة دعوية علمية شهرية كانت تصدر من نيو دلهي، أسسها مجموعة من الدعاة الذين تخرجوا

		في دار العلوم ديوبند وأنشأوا الرابطة الإسلامية للدعوة والثقافة والعلوم
مجلة الحرم	١٩٩٦م	مجلة فصلية أصدرها قسم الأدب بالجامعة الإمدادية بمدينة مرادآباد. توقف إصدار هذه المجلة.
مجلة صوت السلام	١٩٨٨م	مجلة فصلية أصدرتها دار العلوم سبيل السلام بمدينة حيدرآباد. توقف إصدارها في ١٩٨٩م ثم استأنف بعد ثلاثة أشهر.
مجلة الزهرة	١٩٨٢م	مجلة دينة عربية غير دورية أنشأها طلبة الجامعة الإسلامية في بهتكل.
مجلة التنوير	١٩٦٣م	مجلة أدبية وثقافية تصدر من قسم اللغة العربية بالجامعة العثمانية، حيدرآباد.
مجلة الباقيات	١٩٧٤م	تم إنشاؤها بمدينة فيلور، تاميل نادو، صدرت عن مدرسة عربية تسمى بدار العلوم الباقيات الصالحات. هي كانت بمثابة مجلة سنوية ولكنها لم تزد على عددها الأول.

تهتم هذه المجلة بتنشيط طلاب اللغة العربية وأساتذتها في جنوب الهند لتعلم اللغة العربية وتشجيعهم على نشرها في الأوساط الثقافية، وكذلك تلعب دورا هاما في الاعتناء بقضايا الأمة الإسلامية في داخل الهند وخارجها.

وبالإضافة إلى ما تقدم ذكره من الجرائد والمجلات الشائعة، تم -في القرن

العشرين الميلادي- تأسيس العديد من الجرائد والمجلات الأخرى التي كانت معظمها توقفت بعد مدة وجيزة من صدور عددها الأول ولا يسع المجال للتعريف بكلها، ولذا أكتفي بذكر المجلات والجرائد التي خلفت آثارا هاما في تاريخ الصحافة العربية في أرض الهند.

الخاتمة

فعلى أساس ما تقدم ذكره يمكننا أن نتوصل إلى نتيجة أن الصحافة العربية بدأت في القرن التاسع عشر، ولكنها لم تكتسب زخما إلا في منتصف القرن العشرين الميلادي، حيث رأينا آنفا أن-في القرن التاسع عشر- عدد المجلات والجرائد لم يتجاوز عشرة، وفي المقابل تجاوز عدد المجلات والجرائد عشرين في القرن العشرين وكثير من المجلات هذه لا تزال تصدر بانتظامٍ حتى يومنا هذا.

كما رأينا إصداراً مكثفاً للمجلات والجرائد منذ منتصف القرن العشرين والسبب يعود إلى ظهور المدارس الإسلامية، والمنظمات الدينية والمؤسسات الثقافية إذ أن هذه المدارس والمنظمات، والمؤسسات كانت تهتم بتوثيق العلاقات بين الهند والعالم العربي ونقل أخبار الهنود إلى إخوانهم العرب وتعليم اللغة العربية المباركة ونشر رسالة الإسلام السمحة بها في كل بقاع الهند. وحاصل الكلام أن الصحافة العربية التي نشأت في الهند في القرن التاسع عشر تطورت في القرن العشرين وازدهرت ازدهارا لا يمكن التغاضي عنه وذلك في أرض لم تكن اللغة العربية فيها لغة الجماهير ولا لغة الحكومة، وهذا ما يدل على حب الهنود للغة العربية.

المصادروالمراجع

- القرآن الكريم

- عيسى محمود الحسن، الصحافة المدرسية: المنبر الإعلامي التربوي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م، ص.١٨.
- فتحى حسين عامر، تاريخ الصحافة العربية، العربي للنشر والتوزيع، ط. ١، القاهرة،٢٠١٤م.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، أساس البلاغة.
- محمد أيوب تاج الدين الندوي، دليل الجرائد والمجلات العربية في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض،٢٠١٩م.
- مجلة الجامعة، المجلد الأول، الجزء الثاني عام ١٩٢٣م.
- الإمام محي السنة أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي: معالم التنزيل، المجلد الثامن، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض. ١٤١٢هـ.
- أديب مروّه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م.
- مجلة الفرقان، السنة الثانية عشرة، العدد الخامس والسادس، مايو-يونيو عام ٢٠١٢م.
- مجلة مشاعر الأمة، الغلاف الأخير العدد ١-٢، السنة ١٤٢٧هـ.
- محمد أيوب تاج الدين الندوي، دليل الجرائد والمجلات العربية في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض،٢٠١٩م.
- د. صهيب عالم، تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٦م.